أمل الآباء

في

تربية الأبناء

بقلم

عبد الرءوف البهنساوي

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

٢١٢
ع . ١

البهنساوي ،عبد الرءوف .

أمل الآباء في تربية الأبناء / عبد الرءوف البهنساوي.- ط١.-

دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،

٩٦ ص ؛ ١٧,٥ × ٢٤,٥سم .

تدمك : 3- 342- 308 - 977 - 978

١. الأخلاق الإسلامية. ٢. التربية إسلامية

٣. الآباء والأبناء أ - العنوان .

رقم الإيداع : ١٩٤٢٥

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة

هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

E-mail: elelm_aleman@yahoo.com

elelm_aleman@hotmail.com

2012

المحتوى

١. العدل

قَالَ اللّٰهُ تعالى :

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾

[النحل: ٩٠]

صدق الله العظيم



العالم :

يأمرنا الله تعالى بالعدل حيث قال سبحانه وتعالى :

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [المائدة:٤٢]

وقال تعالى :

﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ٤٧ ﴾ [الأنبياء:٤٧]

وقال سبحانه وتعالى مكرراً في القرآن ثلاث مرات :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ . [المائدة:٤٢] .

وقال سبحانه الله تعالى نافياً الظلم عن نفسه :

﴿ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا ﴾ . [الكهف:٤٩] .

وكذلك أيضاً يأمر بعدم ظلم الآخرين والتحلي بالعدل فقال سبحانه وتعالى :

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ ﴾ . [الطلاق:١] .

وقال تعالى :

﴿ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ﴾ . [هود:١١٣] .

العضو الأول :-

أنظروا وماذا عن العدل ؟

معني العدل :هو أن يعطي كل ذي حق حقه دون تحيز أو محاباة أو تفرقه بين المستحقين أو تدخل لأي هوى ميل نفسي ، وعكسه الظلم والعدول عن الحـــق ومفارقته ووضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بزيادة وإما بنقصان وإما بعدول عن مكانه أو زمانه وهو وخيم العاقبة .

العضو الثاني :-

وقد أمر الإسلام بالعدل وجدد حقوق الراعي والرعية وواجبـــات الحـــاكم والمحكوم وأوجب الإسلام الزكاة وحبب في صدقة التطوع وشرع الصيام ليشـــعر الغني بالفقير وأوضح حقوق الزوجين والأولاد وكذلك أحكام المواريث وغير ذلـــك مما له أثاره الواضحة في تأصيل قواعد العدل في العدل في المجتمـــع الإســـلامي ومن أسماء الله الحسني أسمه " العدل " ومعناه المنزه عن الظلم والجود في أفعاله وأحكامه الذي يعطي كل ذي حق حقه ويضع كل شيء في موضعه المختص بـــه ونفس المعني في اسمه تعالى " المقسط " الذي ينتصف للمظلوم من ظالمه وهو ضد القاسط أي : الظالم الجائر .

العضو الثالث :-

وهناك أحاديث وردت في العدل:-

- *قال رسول الله* ﷺ " إن المقسطين عند الله علي منابر من نور عن يمـــين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولوا " [رواه مسلم] .

- وعن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرجَ الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة" [رواه مسلم] .
- وعن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره ؟ قال : " تحجزه " تمنعه " من الظلم فإذ ذلك نصره " [أخرجه البخاري] .
- وقال ﷺ : " إشتد غضب الله علي من ظلم من لا يجد ناصراً غير الله ".

العالم :

وأمامكم صور للعدل ومجالاته ومنها التطبيق الفعلي لممارسة الإنسان للعدل في حياته .

العضو الرابع :-

من صور العدل : عدل الإنسان لنفسه .

"عدل الإنسان لنفسه "

وذلك بعدم فعل ما يعرضها لعذاب الله تعالى حيث قال عز وجل:-

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ . [الطلاق:١]

فعندما خالف آدم وحواء النهي الإلهي وذاقا الشجرة :

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ...﴾ [الأعراف:٢٣]

وعندما عبدت ملكة سبأ بلقيس غير الله ثم تابت:

﴿... قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [النمل:٤٤]

العضو الأول :-

ومن صور العدل :

" العدل بين أفراد الأسرة "

لكل فرد من أفراد الأسرة له حقوق لابد أن تُصَان وتؤدي إليه على أكمل وجه في ضوء الكتاب والسنة والأخلاق الإسلامية الفاضلة وإذا كان الرجل متزوج أكثر من واحدة فعليه أن يعدل بينهن في المعاملة والملبس والمأكل والمسكن وسائر الأمور فإن لم يستطع فلا يتزوج إلا بواحدة قال تعالى :-

﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾﴾ . [النساء:٣]

وينبغي العدل بين الأولاد فإن التفريق بينهم في العطاء والمعاملة يغرس الحقد والحسد والضغائن في نفوسهم عن عامر قال : سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما وهو علي المنبر يقول : " أعطاني أبي عطيةً فقالت عمرة بنت رواحة : لا أرضى

حتى تشهد رسول الله ﷺ فقال : إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله :-

قال : " أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟

قال : لا

قال : " فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " .

قال : فرجع فرد عطيته .

العضو الثالث :-

ومن صور العدل : " العدل مع الأعداء "

قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المائدة:٨]

العضو الثاني :-

ومن صور العدل

" العدل في القول والشهادة "

قال عز وجل :-﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ . [الأنعام:١٥٢] .

وقال :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴾ . [البقرة:١٤٠] .

والله وقال : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ . [الطلاق:٢] .

وعن عبد الله ﷺ ، وعن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " من حلف علي يمين وهو فيها فاجر ليقطع بها مال أمريء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان " . " رواه البخاري "

العضو الرابع :-

ومن صور العدل أيضاً :-" العدل في المعاملات "

والمقصود هنا العدل في المعاملات التجارية والمالية قال تعالى :-

﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ . [الأنعام:١٥٢] .

قال :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ . [البقرة:٢٨٢]

العالم :

ولذلك فإن من المهلكات للقرون التي كانت من قبلنا كـان سـببها الظلـم ونهايته عدم الفلاح لا في الدنيا و لا الآخرة لقوله تعالى :-

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ ﴾ . [يونس : ١٣] .

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف:٢٣] .

(ومن أعان ظالماً سلطه الله عليه) . [رواه ابن عساكر عن ابن مسعود] .

وهكذا تكون عاقبة الظالمين و لنتبين الصور الأخري .-

العضو الأول :-

قال الله سبحانه وتعالى :-

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾. [الحجرات : ٩] .

العضو الثاني :-

ومن صور العدل أيضا !

يقول المولي تعالى :-

﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المائدة : ٤٢].

قال تعالى :-

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨] .

قال تعالى :-

﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ﴾ . [المائدة :٤٩] .

العالم :

والخلاصة مما سبق أن المسلم لابد أن يكون مُتَخلق يخلق العدل لأن العدل سمة الإسلام ومن أجله كان فهو هدف من أهداف الإسلام الذي جاء الإسلام ليحققه بين الناس وينصر المظلوم وينهي الظالم عن ظلمه .

ونختتم حديثنا عن الأخلاق الفاضلة والهدي النبوي فيها بموضــوع تربيــة أولادنا وذلك في تربيتهم تربيةً سليمةً في محيط العدل ليظهر دائماً جلياً بين الأُمم .

٢. الأمانة

قال الله تعالى :-

﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾

[البقرة : ٢٨٣] .

صدق الله العظيم

العالم :

الأمانة : هي كل ما يجب علي المسلم أن يحفظه ويصونه ويؤديه ؛ إنها شعور بمسئوليته عن كل ما يوكل إليه وبذله الجهد في تأديته علي النحو الذي يرضاه الله عز وجل وهذا ما يفهم ضمن مفهوم حديث رسول الله ﷺ فقال ﷺ :

﴿ كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرآة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ﴾ [أخرجه البخاري] .

قال الله تعالى :-

﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) ﴾ [آل عمران:٧٥] .

وقال الله تعالى :-

﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ . [النساء:٥٨] .

وقال تعالى :-

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) ﴾

[الأنفال:٢٧] .

العضو الأول :-

كانت أمانته ﷺ سبباً في زواجه بالسيدة خديجة رضي الله عنها يقول ابن الأثير : فلما بلغها " خديجة " عن رسول الله ﷺ صدق الحديث وعظيم الأمانة وكرم الأخلاق أرسلت إليه ليخرج في مالها إلي الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره مع غلامها ميسرة فأجابها وخرج مع ميسرة ولما عاد إلي مكة وقص عليها ميسرة أخبار رسول الله ﷺ قررت الزواج به وحرص الرسول ﷺ علي أداء الأمانة في أصعب الأوقات والظروف وأحلك الساعات فعند خروجه من بيته مهاجراً إلي المدينة " قال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجه : نم على فراشي وأتشح بِبَرْدِي الأخضر فنم فيه فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه وأمره أن يؤدي ما عنده من وديعة وأمانة وغير ذلك " [سيرة ابن هشام] .

العضو الثاني :-

وقد أدي النبي الأمين صلوات الله وسلامه عليه الأمانة الكبرى وهي الرسالة الخاتمة أعظم ما يكون الأداء وتحمل في سبيلها أشق ما يتحمله إنسان وتعذب في سبيلها الكثير حتى علت كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ .

كما أن الرسول ﷺ يحب الأمانة فلذلك الحب والحرص عليها أنه يكره الخيانة حتى أنه كان يستعيذ بالله منها .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :-

كان رسول الله ﷺ يقول : " اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة " [رواه أبو داود] .

العضو الثالث :-

والنبي ﷺ رغبنا في الأمانة وحثنا عليها فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم وادفعوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكُفوا أيديكم " [رواه أحمد صحيح الإسناد] .

العضو الرابع :-

وعن خديجة قال حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر: حدثنا أن الأمانة نزلت في جذور قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال : " ينام الرجل النومة فتقبض فيبقى فيها أثرها مثل أثر المجل (أثر العمل في الكف) كجمر دحرجته علي رجلك فتغط فتراه منتبراً (ورم وامتلأ ماءً) وليس فيه شيء ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة فيقال إن في بني فلان رجلاً أميناً ويقال : ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه حبة خردل من إيمان " [أخرجه البخاري] .

العالم :

وللأمانة صور منها أشياء عينية ومنها مراكز شرفية ومنها لفظية ومنها كآراء مصرية حياتية .

العضو الأول :-

نعم أيها القاضي فإن من صور الأمانة (الودائع) : وقد حرص عليها الإسلام لأنها أشهر أنواع الأمانة فعن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال : " من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدي الله عنه ، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله " .

[رواه البخاري] .

وقال ﷺ : " أدّ الأمانة إلي من أتَمنك ولا تَخُن من خانك "

وقال صلوات الله وسلامه عليه :-

" لن تزال أمتي علي الفطرة ما لم يتخذوا الأمانة مغنماً والزكاة مغرماً "

العضو الثاني :-

وإن من الأمانة (المناصب) أو الوظائف العامة التي يعتبرها الإسلام أمانات يجب أن لا يعين منها إلا الجدير بها وأن لا يختار لها إلا من عُرف عنه الأمانة وحسن الخلق والمعاملة عن أبي هريرة ﵁ قال : بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال : متي الساعة ؟ فمضى رسول الله يحدث فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى قصَّ حديثه .

- قال : " أين اراه السائل عن الساعة ؟ "
- قال : ها أنا يا رسول الله .

- قال : " فإذا ضيعت الأمانة فانتظروا الساعة " .
- قال : كيف إضاعتها ؟
- قال : " إذا وُسّد الأمر إلي غير أهله فانتظر الساعة " [رواه البخاري] .

وإذا كان اختيار العامل أو الموظف أمانة فإن العمل أمانة وعلي القائم به أن لا يستغل عمله ومنصبه استغلالا سيئاً فيجني من ورائه مالاً يحل له فضلاً عن أقاربه وذويه قال ﷺ :

" من إستعملناه علي عمل فرزقناه رزقاً مما أخذ بعد ذلك فهو غلول "

[رواه أبو داود] .

العالم :

ولهنا الرسول سيدنا محمد ﷺ قدو تناولنا مثال عملي :-

فعن ابن حميد الساعدي أن رسول الله ﷺ استعمل عاملاً فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال : يا رسول الله هذا الكم وهذا أهدي ليّ فقال له:

" أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك ، فنظري أيهدي لك أم لا " ثم قام رسول الله ﷺ عشية بعد الصلاة فتشهد وأثني علي الله بما هو أهله ثم قال : " أما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول : هذا من عملكم وهذا أهدي لي أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدي له أم لا ؟ فوالذي نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة ، يحمله علي عنقه إن كان بعيراً جاء به له رغاءً وإن كانت بقرة جاء بها له خوار وإن كانت شاة جاء بها تعير فقد بلغت.[أخرجه البخاري]

العضو الثالث :-

(**الأسرار**) : وهي تشمل ما **يدور بين الناس وما يقال داخل الاجتماعات المختلفة فالسر أمانة لا يجوز أن يطلع عليه إلا من له حق الإطلاع عليه عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله** ﷺ : " من سمع من رجل حديثاً لا يشتهي أن يذكر عنه فهو أمانة وإن لم يستكتمه " . [رواه أحمد] .

العضو الرابع :-

(**المشورة**) : وهو إذا عرض عليك أخ لك أمراً في موضوع أو مشروع وطلب منك الرأي والنصح فاعلم أن رأيك أمانة وأنك إذا أشرت عليه بغير الرأي الصحيح فإن ذلك مُنَافٍ للأمانة ..

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :-

"من تقول عليّ ما لم أقل فليتبوآ بتعده من النار ومن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رشد فقد خانه ومن أفتي فتياً بغير علم فإنه علي من أفتاه "

[رواه البخاري] .

العالم :

ومن هنا نأخذ درساً مستفاداً من صور الأمانة وهو أن يكون الإنسان أميناً في كل شيء علي نفسه وعلي ما يقره مع الآخرين وأن يكون محافظاً علي ما أُمِّن به من عقيدة في الله ورسول الله أميناً في تعاملاته في حياته محافظاً علي عهوده ومواثيته فكن بحيث وضعك أمير المؤمنين ، أقرئه القرآن وعرفه الأخبار ، ورروه

الأشعار وعلمه السنن وبصِّره بمواقع الكلام وبدنه وامنعه من الضحك إلا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه ورفع مجالس القُوَّاد إذا حضروا مجلسه ولا تمرَّنَّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تُحزنه فتميت ذهنه ولا تُمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه وقوِّمه ما استطعت بالقُرب والملاينة ، فإذا أباهما (رفضهما) فعليك بالشدة والغلظة .

العضو الثالث :-

ومن الواجب تعليم الشعر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

" إن من الشعر حكمة ، وإذا التبس عليكم شيء من القرآن فالتمسوه من الشعر فإنه عربي "

العضو الرابع :-

كان السفلي رضوان الله تعالى عليهم يعلمون أولادهم القرآن ويلقنونهم السنة مع القرآن فهذا (البخاري) رحمة الله تعالى يقول أُلهمت حفظ الحديث وأنا في الكُتّاب ، فقيل له : كم أتي عليك إذ ذاك ؟ فقال : عشر سنين أو أقل.

وهذا الشافعي رحمة الله عليه يقول : حفظتُ القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظتُ الموطأ وأنا ابن عشر سنين .

وهذا ابن خلدون حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وتعلم العلوم الكثيرة في اللغة والأدب والفقه والأصول والتفسير والحديث ، ونبغ في كل ما تعلمه ولم يبلغ العشرين من عمره .

العالم :

ويرغبنا الرسول الكريم ﷺ حيث يقول : " من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، والملائكة تضع أجنحتها رضاً لطالب العلم وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في الماء وفضل العلم علي العابد كفضل القمر ليلة البدر علي سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وأورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر " وله ﷺ من التوجيهات التربوية لاختيار المعلم الصالح وما يجب علي المعلم تقديمه .

العضو الأول :-

لاشك في أن الطفل أو المتعلم عامةً يحدث بينه وبين معلمه بطول الوقت والخلطة نوع من التداخل والتقليد والموافقة والمشاكلة والخُلَّة لذلك أمر النبي ﷺ باختيار الخليل الناجح والجليس الصالح وبالأولي في اختيار المدرس والمعلم .

قال رسول الله ﷺ :-

" المرء علي دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " .

العضو الثاني :-

وكان المعلم يحب أولاده (تلاميذه) ويرشدهم قائلاً لهم كما قال ﷺ:

" إنما أنا لكم مثل الوالد لولده أعلمكم . . " .

العضو الثالث :-

والواجب علي طالب العلم التحلي بمكارم الأخلاق ، والبعد عن مذموم الصفات كالغضب والحقد والحسد والكبر ، والعجب كل هذه ظلمات تحجب نور العلم ، وليس العلم بكثرة الرواية وما تعيه الحافظة وإنما هو نور البصيرة بها تميز بين الحق والباطل والضار والنافع والخير والشر والهدي والضلال .

العضو الرابع :-

كما يجب أن يقلل طالب العلم من شواغله وما يصرفه عن التحصيل وتكريس الوقت إذ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه .

العالم :

إن الأسس الهامة لتفعيل عملية التعليم هي التواضع والاستماع والتركيز مع المعلم قال الله تعالى :-

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [ق :٣٧] .

العضو الأول :-

فلا يدع طالب العلم فناً في العلوم المحمودة ، ولا نوعاً من أنواعها إلا وينظر منه نظراً يطلع به علي مقصده وغايته .

العضو الثاني :-

ولا يخوض المتعلم في فن من فنون العلم دفعة واحدة ، بل يراعي الترتيب ويبتدئ بالأهم .

العضو الثالث :-

فأشرف العلوم العلم بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله ، والعلم بالطريق الموصل لهذه العلوم .

العضو الرابع :-

وأن يكون قصد المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفي المآل القُرب من الله سبحانه وتعالى ، ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الأفراد .

قال الله تعالى :-

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ . [المجادلة:١١] .

العالم :-

هنالك فقد اتضح لنا أن العلم حكمه الوجوب شرعاً للذكور والإناث فهو سبباً لتقدم الأمم والحضارات فكان لزاماً علينا أن نطلبه ونهاجر من أجله طلباً للمعرفة .

والله يرزقنا العلم النافع والقلب الخاشع .

٣. الصبر

قال الله تعالى :-

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ (١٥٣) ﴾ .

[البقرة:١٥٣] .

صدق الله العظيم



العالم :-

معني الصبر : حبس النفس عن الجزع فالصبر يجمع نفسه ويضمها عن الهلع والجزع وقيل أن للصبر معان ثلاثة : " المنع ، والشدة ، والضم " .

قال الله تعالى :-

﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ . [النحل:١٢٧] .

قال تعالى:-

﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [الأنعام:٣٤] .

وبذلك يبين الله تعالى أن الصبر من أخلاق الرسل ويوضح أيضا إن الصابرين هم الذين ينتفعون بالآيات ويدركون العبر حيث قال تعالى:-

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ (٣٢) إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣) ﴾ [الشورى: ٣٢_٣٣] .

وتوضح أيضا الآيات أن الصبر من أسباب الفلاح :-

فقال تعالى:-

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠) ﴾

[آل عمران:٢٠٠]

ولكم ما رأيتم موضحين تعريفات أخري للصبر :-

العضو الأول :-

لقد ذكر العلماء تعريفات كثيرة للصبر منها :- (تجرع المرارة من غير تعبس).

العضو الثاني :-

وتعني : (الوقوف مع البلاء بحسن الأدب) .

العضو الثالث :-

وتعني : (الثبات علي أحكام القرآن الكريم والسنة المطهرة) .

العضو الرابع :-

وتعني عدم الشكوى .

القاضي :

إن باعث الهوى قد يدفع الإنسان إلي التكاسل عن أداء الطاعات أو إلي فعل المنهيات أو إلي الضجر والجزع عند الابتلاء فيقاومه باعث الدين فالصبر هو حمل النفس علي أداء الطاعات وإجتذاب المنهيات وتقبل البلاء برضا وتسليم وصفة (الصبور) من أسماء الله الحسني وهو الذي لا تحمله العجلة علي المسارعة إلي الفعل قبل أوانه وفي الحديث : " ليس أحد أصبر علي أذي سمعه من الله إنهم ليدعون له ولداً وإنه ليعافيهم ويرزقهم " [رواه البخاري] .

ولكم في الحبيب (محمد) ﷺ: قدوة حسنة في صبره عليه الصلاة تذكرون ما علمتم عن الحبيب (ﷺ) .

العضو الأول :-

لقد صبر النبي ﷺ في المعارك الحربية التي دخلها مع أعداء الإسلام حتى كان مُضْرِب الأمثال في هذه الغزوات ولن يَنْس التاريخ موقفه في غزوة حنين وصبره فيها .

العضو الثاني :-

ولقد صبر ﷺ علي الحرب الكلامية التي وجهها إليه المشركون بمجرد إخبارهم ببعثته وذلك ليصرفوا الناس عن إتباعه فرموه بالكذب والكهانة والجنون والشعر والسحر فصبر لذلك كله .

العضو الثالث :-

وصبر عليه الصلاة والسلام علي آلام المرض ، قالت عائشة : " ما رأيت رجلاً اشتد عليه الوجع من رسول الله ﷺ " [أخرجه مسلم] .

وصبر ﷺ علي أذي بعض أصحابه كما في حادث الإفك وكما روي البخاري عن عبد الله قال : قسم النبي ﷺ قسمه كبعض ما كان يقسم فقال رجل من الأنصار والله إنها لقسمة ما أريد بها وجه الله قلت : أما لا قولت للنبي ﷺ فأتيته وهو في أصحابه فاردته فشق ذلك علي النبي وتغير وجهه وغضب حتى وردت أني لم أكن أخبرته ثم قال : " قد أوذي موسي بأكثر من ذلك فصبر "

[أخرجه البخاري] .

العضو الرابع :-

كما صبر عليه الصلاة والسلام علي موت أحبابه وصبر علي وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها وقد قدر الله موت أبنائه وقد قدر الله موت أبنائه الذكور جميعا في حياته ولم يبق بعده من بناته إلا فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

القاضي :-

وللصبر مقاصد سلوكية لها مواقع وأحداث فعلية حدثنا عنها الحبيب محمد ﷺ قد تستعرض للمعرفة وللامتثال لها وبها في الحياة وها أنتم تذكرونها :

العضو الأول :-

روي عن خباب بن الأرت قال : شكونا إلي رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ فقال : " قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، فيجاء بالمنشار فيوضع علي رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد من دون لحمه وعظمه فما يعيده ذلك عن دينه والله ليتمنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلي خضرموت لا يخاف إلا الله والذئب علي غنمه ولكنكم تستعجلون " [رواه البخاري] .

العضو الثاني :-

قد يخاف البعض من مخالطة الناس من أجل متاعبهم فيغلق عليه بابه أو يبسط طريقه في حدوده دون المعاناه لغيره وعند ذلك يقول الحبيب عليه الصلاة والسلام : " المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر علي أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر علي أذاهم " [رواه البخاري] .

العضو الثالث :-

وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال : " ما لك يا أم السائب أو أم المسيب تزرفين ؟ "

قالت : الحُمّى لا بارك الله فيها .

فقال : " لا تسبي الحمي فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد " (وهذا لتعلم الصبر علي والمرض) . [والحديث رواه مسلم] .

العضو الرابع :-

وعن عائشة زوج النبي ﷺ أنها سألت رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الطاعون فأخبرها فبر الله : " أنه كان عذاباً يبعثه الله علي ما يشاء فجعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله له إلا كان له مثل أجر شهيد " [رواه البخاري] .

وكذلك روي عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول :

" ما يصيب المؤمن من ولا نصيب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كَفَرَ به من سيئاته " . [رواه مسلم] .

العالم :

أتعلمون عن ما روي عن أنس بن مالك قال : مر النبي ﷺ بإمرآة تبكي عند قَبْرِ فقال : " اتق الله واصبري " ، قالت إليك عني فإنك لم تُصب بمصيبتي

ولم تعرفه فقيل لها إنه النبي ﷺ فأتت باب النبي ﷺ فلم تجده عنده بوابيل فقالت لم أعرفك قال : " إنما الصبر عند الصدمة الأولي " . [رواه الشيخان] .

ولمناظرة ذلك يتبين لنا أن الصبر يجب أن يكون مغروساً في أغوار كل نفس وله أقسام ذكرها الإمام بن القيم ولكن ذكرها في موضعها .

العضو الأول :-

نعم نقد قسم الإمام ابن القيم رحمة الله عدة تقسيمات للصبر وذلك :-

الأول : البدني الاختياري كتعاطي الأعمال الشاقة علي البدن اختياراً .

والثاني : التأثير البدني الاضطراري كالصبر علي ألم الضرب والمرض والبرد والحر.

والثالث : النفساني الاختياري كصبر النفس علي فعل ما لا يحسن فعله شرعاً ولا عقلاً.

والرابع : النفساني الاضطراري كصبر النفس عن محبوبها قسراً إذا حيل بينها وبينه.

العضو الثاني :-

ويقسم الصبر أيضا إلي ثلاث أقسام :-

- صبر علي الأوامر والطاعات حتى يؤديها .
- صبر علي المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها .
- صبر علي الأقدار والأقضية حتى لا يتسخطها .

العالم :-

والخلاصة علي ما سبق أن علي المسلم أن يتحلى بالصبر والاحتساب إلي الله تعالى في كل ما يحدث له من خير أو شر ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشـره فإن كان خيراً يحمد الله فيكون له عند الله خيراً .

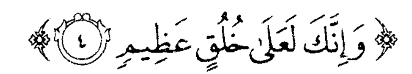
وأن كان شراً يحمد الله عليه فيكون له عند الله خيراً .

فالصبر يكسب المسلم الدنيا والآخرة معاً وبدون الصبر الإنسـان يجـزع ويعترض علي حكم الله وقدره فيكون في ذلك هلاك للمسلم في الدنيا والآخرة.



٤. الأخلاق والسلوك

قال تعالى :-


﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤ ﴾

[القلم:٤]

صدق الله العظيم

العالم :

- الخلق في اللغة هو السجية والطبع والمروءة والدين وقيل :التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء ولقد وصف الله تعالى رسوله الكريم ﷺ :-

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [القلم:٤]

- والسلوك : هو عمل الإنسان الصادر عن إرادة حرة ، فالخلق والسلوك كدال والمدلول فإذا كان السلوك حسناً محموداً كان الخلق حسناً محموداً وإذا كان الخلق للإنسان سيئاً كان السلوك كذلك سيئاً .

ولنا نظرة تشفينا لمعرفة القوانين الربانية للأخلاق ولكم ذكرها :

العضو الأول :-

قال الله تعالى :-

﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ [المائدة:١٠٠] .

العضو الثاني :-

وقال الله تعالى :-

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ۝٩٦﴾ [الأعراف:٩٦]

العضو الثالث :-

قال الله تعالى :-

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ۝١٠٥﴾

[الأنبياء:١٠٥]

العضو الرابع :-

وقال الله تعالى :-

﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣] .

القاضي :

وإن النظام الأخلاقي في الإسلام له خصائص منها : شمل علاقة الإنسان بربه خالقه وخالق كل شيء فالإخلاف سر بين العبد وربه لا يعلمه إلا الله عز وجل والإسلام شمل علاقة الإنسان بنفسه وبين جنسه (مثله) بل ويمتد ليشمل علاقة الإنسان بكل عناصر الكون فمن خُلُق الإنسان المسلمة الرحمة بالحيوان فقد جاء في الحديث الشريف : " دخلت أمرآة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض " [رواه البخاري] .

كما لا يجوز للمسلم أن يتلف النبات أو أن يخرب الجماد وذلك تحت بند الفساد .

قال الله تعالى :-

﴿ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة:٢٠٥] .

واستكملوا واجبلتم عليه .

العضو الأول :-

وأن النظام الأخلاقي الإسلامي يُقْنِع الإنسان المسلم وعقله وَيُرضي جميع مشاعره فما من خُلق حث عليه الإسلام أو حذر منه يتعارض مع العقل المستنير

أو ربما في القلب السليم المليء بنور الإيمان والإسلام فانظروا إلي القرآن الكريم عندما ينهي عن الغيبة وتأملوا الآية :

قال الله تعالى :-

﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا﴾[الحجرات:١٢]

ثم يقول :

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحجرات:١٢] .

وقول النبي الأمين صلوات وسلامه عليه حينما يعرف البر والإثم :

" البر ما سكنت إليه واطمأن إليه القلب والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب وإن أفتاك المفتون " [رواه أحمد والطبراني] .

نجد أن طريقة الوعي في القرآن والسنة مقنعة تؤثر في أصحاب العقول المنيرة والقلوب السليمة .

العضو الثاني :-

وإنه لا يكتفي بالحكم علي أعمال الإنسان الظاهرة أو بالشر بالفضيلة أو بالرذيلة ولكنه يمتد إلي الحكم علي النوايا والمقاصد فقال النبي الأمين صلوات الله وسلامه عليه :

" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل أمريء ما نوي " [أخرجه البخاري] .

العضو الثالث :-

وإنه ينظر إلي الإنسان علي أنه مركب من جسد وروح ولكل منهما متطلباته فأخلاق الإسلام لا تجعل الجسد يطغى علي الروح ولا الروح تطغي علي الجسد .

قال الله تعالى :-

﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص:٧٧].

العضو الرابع :-

والرقابة في النظام الأخلاقي الإسلامي رقابة إلهية ليست كرقابة البشر فالرقيب الذي يجب أن يراعي في القانون الأخلاقي الإسلامي هو الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والقائل في كتابه العزيز:-

قال الله تعالى:-

﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾﴾[إبراهيم:٣٨]

وقال:-

﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾ [طه:٧]

وقال عز وجل :-

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ [النساء:١٠٨]

وقال تعالى :-

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ [ق:١٦]

العالم :-

نقد ربط الدين الإسلامي الحنيف بين جانب العقيدة منه وبين الأخلاق التي ارتضاها لأتباعه رباطاً وثيقاً وذلك واضحاً من خلال القرآن الكريم وسنة النبي الأمين صلوات الله وسلامه عليه فالإيمان بالله تعالى أساسه أن يكون المؤمن ذا خلقه حسنْ ومحمود فمن يتصف بالأخلاق السيئة تكون دليلاً علي عدم إيمانه أو دليلاً علي ضعفه وعلي ذلك يمكننا أن نعرف مدي إيمان الشخص بمقدار ما يتحلى به من مكارم الأخلاق ونعرف مدي ضعف إيمانه بمقدار ما يتصف به من سوء الأخلاق .

انظروا ما لهذا الأثر النبوي من مبعث علاجي للأخلاق واستئثاركم يتضح:-

العضو الأول :-

ولقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان والأعمال الصالحة والإحسان .-

قال تعالى :-

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النساء: ١٢٤ -١٢٥]

العضو الثاني :-

والنبي الأمين صلوات الله وسلامه عليه قد أوضح لنا هذه الصلة القوية بين الإيمان وبعض الصفات الحميدة والأخلاق الحسنة هذا من جانب أو بين النفاق والصفات والأخلاق الرذيلة فقال ﷺ :

" أربع من كن فيه كان منافقا خالصاً ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة نفاق حتى يدعها ؛ إذا حيث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر " [صحيح مسلم] .

العضو الثالث :-

فمقتضى الإيمان أن يكون المؤمن متحلياً بالحياء فقد مر رسول الله ﷺ علي رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء فقال رسول الله ﷺ :

" دعه فإن الحياء من الإيمان " [البخاري] .

وفي حديث آخر عن الحياء فقال رسول الله ﷺ:

" دعه فإن الحياء من الإيمان " [البخاري] .

ويقول رسول الله ﷺ :-

" ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيراً "

العضو الرابع :-

والمؤمن دائما يسعى إلي مكارم الأخلاق يتحلى بها ويتصف بها حتى يكتمل إيمانه ويثقل ميزان حسناته يوم القيامة فيدخل جنة عدن أعدت للمتقين وقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم ذلك فحرصوا عليه فعن أم الدرداء قالت :

" قام أبو الدرداء ليلةً يصلي فجعل يبكي ويقول : اللَّهم أحسنت خَلقي فحسن خُلقي حتى أصبح .

فقلت : يا آبا الدرداء ما كان دعاؤك منذ الليلة إلاَّ في حسن الخلق .

فقال : يا أم الدرداء إن العبد المسلم يحسن خلقه حتى يدخله الجنة ويسيء خلقه حتى يدخله النار والعبد المسلم يغفر له وهو نائم .

فقلت : يا آبا الدرداء كيف يغفر له وهو نائم ؟

قال : يقوم أخوه من الليل فيتهجد فيدعو الله عز وجل فيستجيب له ويدعو لأخيه فيستجيب له منه " . [أخرجه البخاري في الأدب المفرد ١ / ٣٨٧]

ويقول ﷺ :-

" ما من شيء في الميزان أثقل من حُسن الخلق " [أخرجه أبو داود] .

العالم :

ومما سبق نستنتج احتياجات هامة نحو تربية الأخلاق الحسنة الحميدة الفاضلة فهي وسائل تطبيقية لتفعيل وسائل التربية منها :الإرشاد والنصيحة ويتم ذلك عن طريق التعريف بالخلق الفاضل والحث علي امتثاله وتعريف الخلق السيئ والتنفير منه والإرشاد والوعظ في الخلق وبيانه يكون برفق وبما يرقق القلب حيث:

قال المولي سبحانه وتعالى :-

﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل:١٢٥]

وقال تعالى :

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء:٥٨]

ومن هنا ومن هذا الاستشفاء المستفاد للخلق من أجل الخُلق وعليكم (النصيحة) !!

العضو الأول :-

قال الله تعالى عن النصيحة والنصح :-

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ [التوبة:٩١]

وقال النبي الأمين صلوات الله وسلامه عليه :

" من دل على خير فله مثل أجر فاعله " . [رواه مسلم] .

العضو الثاني:-

وقال ﷺ : " الدين النصيحة " .

قلنا : لمن ؟ قال : " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " .

[رواه مسلم] .

العضو الثالث :-

وهكذا يتكرر ذكر الموعظة والنصيحة في القرآن والسنة المطهرة باعتبار أنهما أهم وسائل تربية الخلق وكثيراً ما يأمر القرآن الكريم بالتذكير .

ويقول :

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الذاريات:٥٥]

ويقول سبحانه وتعالى :

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [ق:٣٧]

العضو الرابع :-

والنصيحة أيضا ومنها ما هي واضحة الأسلوب في نصيحة لقمان لإبنه حيث يقول الله تعالى :-

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ [لقمان : ١٤- ١٩]

العالم :

ومن هنا ومن هذا المنطلق يجب علي كل إنسان أن يحافظ علي الخلق الحسن الفاضل حيث يولد الإنسان بقلب أبيض كصفحة بيضاء إما أن يكتب فيها خير وهو قبول خلق الخير له وإما أن يكتب فيها شر وهو قبول الإنسان الخلق السيئ دليلاً علي ذلك :

قوله تعالى :-

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ [الشمس: ٧ – ١٠]

وقوله تعالى :-

﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [البلد: ٨ - ١٠] .

والمقصود بالنجدين طريقا الخير والشر فعلي الإنسان أن يأخذ طريق الخير وسيلة علي المحافظة علي الخلق الفاضل وطريق الخير هو في الإسلام الدين الحنيف الذي فطر الناس عليها .

قال الله تعالى :-

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الروم:٣٠]

٥. الرحمة

قال الله تعالى :-

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزمر :٥٣] .

صدق الله العظيم



العالم :

الرحمة: تعني العطف والشفق والحنان والرقة والمودة والرفق والرأفة وهي رقة تقتضي الإحسان للمرحوم وقد تستعمل تارةً في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد من الرقة نحو :

" يرحم الله فلاناً " وإذا وصف به الباري سبحانه وتعالى فليس يراد به الإحسان المجرد دون الرقة وعلي هذا روي أن الرحمة من الله إنعام وأفضال ومن الآدميين رقة ورأفة وتعطف وقوله صلوات الله وسلامه عليه مخبراً عن رب العزة.

سبحانه وتعالى :-

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:٥٤] .

وقوله تعالى :-

﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام:١٣٣].

والرحمة مطلوبة للتعامل بين الناس فهي كالدواء الشافي المريح للتعب ولكم ما ترونه رحمة للناس جعلها تعالى بينهم وأمرهم بها .

العضو الأول :-

لقد جعل الله تعالى عمارة الأرض رحمة منه وبركة ليعم الخير وتنمو البَرِيّة .

قال تعالى :-

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم:٢١]

لذلك فمن يريد الرحمة من الله تعالى يسير في طريق العبادة الخالصة لله تعالى ويتقيه في جميع أفعاله وتصرفاته ويؤتي الزكاة ويساعد المحتاج ويؤمن بآيات الله ويعمل بها .

قال تعالى :-

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [الأنعام:١٥٥]

العضو الثاني :-

وأن كثرة الاستغفار والتوبة الدائمة إلى الله تعالى بهما يرحمنا الله عز وجل.

العضو الثالث :-

وأن قراءة القرآن والإنصات له بخشوع والتأثر بما جاء فيه بذلك أيضا يرحمنا الله تعالى .

قال تعالى :-

﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [الأعراف:٢٠٤]

العضو الرابع :-

والأعمال الصالحة طريق آخر إلي رحمة الله تعالى التي بها ندخل الجنة التي أعدت للمتقين .

العالم :-

ولنا في الحبيب محمد ﷺ مقاصد ومغانم نحو الرحمة فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

" من هَمَّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشر حسنات ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة "

[أخرجه الإمام أحمد] .

العضو الأول :-

وعنه ﷺ عن النبي ﷺ :-

" لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي " [أخرجه مسلم] .

العضو الثاني :-

ومن رحمته الواسعة سبحانه وتعالى رحمته لعباده أن احتفظ لعموم الرحمة ليوم لابرم أحد أحد غيره سبحانه وتعالى ووضح ذلك النبي ﷺ :-

" إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائه رحمة فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ، ولم يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار " [أخرجه البخاري] .

العضو الثالث :-

فمن أجل ذلك الواجب علينا أن نبشر ولا ننفر.

وذلك كله للرحمة الواسعة للعباد من قبل المولي رب العباد .

ولذلك يروي لنا عن أبي سعيد الخدرى أن نبي الله ﷺ قال :

" كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه .

- *فقال* : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل علي راهب فأتاه .
- *فقال* : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟
- *فقال* : لا فقتله فكمل به مائه ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل علي رجل عالم .
- *فقال* : إنه قتل مائه نفس فهل له من توبة ؟
- *فقال* : نعم ومن يحول بينه وبين التوبة ؟

انطلق إلي الأرض كذا وكذا فإن بها أناساً يعبدون الله فاعبد الله منهم ولا ترجع إلي أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف الطريق آتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب :-

- *فقالت ملائكة الرحمة* : جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلي الله .
- *وقالت ملائكة العذاب* : إنه لم يعمل خيراً قط .

فأتاهم مَلَكٌ في صورة آدمي فجعلوه بينهم .

- *فقال* : قيسوا ما بين الأرضيين فإلي آيتهما كان أدني فهو له فقاسوه فوجدوه أدني إلي الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة " .

وفي رواية أخري " فأوحي الله إلي هذه أن تباعدي وإلي هذه أن تقربي "

[رواه مسلم] .

العضو الرابع :-

ومن رحمة الله تعالى علي عباده خوفهم من عقابه بيوم البعث والحساب فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :-

" لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيراً قط ، قال لأهله حين حضره الموت:

إذ أنا مُتُ فأحرقوني ثم أدروا نصفي في البحر والبر فأحر الله البر والبحر فجمعاه. ثم قال : ما حملك علي ما صنعت ؟

قال : مخافتك .

قال : فغفر له بذلك " . [رواه أحمد في مسنده] .

العالم :-

وكان الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله تعالى رحمةً للعالمين .

فقد وصفه الله تعالى والذين معه بالخلق والرحمة بقوله تعالى :-

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ ﴾ [الفتح:٢٩]

وقد وصف الله تعالى المؤمنين الصادقين بالرحمة فيما بينهم أشداءَ على من عاداهم .

فقال الله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة:٥٤]

وقال رسول الله ﷺ :-

" مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي " [أخرجه مسلم] .

وامتدادا للرحمة وأثرها الطيب لذوي الأرحام وبالأطفال وحتى الحيوان ولكم عرض ذلك:

العضو الأول :-

قال الله تعالى :-

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١]

وقال عز وجل :-

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾

[الأحزاب:٦]

العضو الثاني :-

وحث النبي الأمين صلوات الله وسلامه عليه علي صلة الرحم في الأحاديث التالية :-

_ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"

[البخاري] .

_ وعن سليمان بن عامر الضبي قال : قال رسول الله ﷺ :-

" الصدقة علي المسكين صدقة وعلى القربة اثنتان صلة وصدقة "

[أخرجه الإمام أحمد] .

_ وعن أبي هريرة ﵁ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:

" من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأله في أثره فليصل رحمه "

[رواه البخاري] .

العضو الثالث :-

وقال ﷺ :-

" أن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة"ثم تلا رسول الله ﷺ:-

قول الله تعالى :-

﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ ﴾[الرعد:٢١]

_ وعن أبي أيوب الأنصاري ﵁ أن رجلاً قال : يا رسول أخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال النبي ﷺ:-

" تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم "

[البخاري] .

العالم :-

ولا تقتصر صلة الرحم عند هذا الحد بل يمتد ذلك الأمـــر إلـــي الرحمـــة بالولدين حيث ذكر ذلك للوالدين معا وذكرت الرحمة بالأم وبرها وذكرت الرحمـــة بالأخوة والأخوات وكذلك الرحمة بالأطفال .

وأما من حيث ما جاء في القرآن الكريم عن الوالدين :-

وقال الله تعالى :-

﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾ [النساء: ٣٦]

وقال تعالى :-

﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾

[الإسراء : ٢٣ - ٢٤]

وقال تعالى :-

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [لقمان: ١٤-١٥]

العضو الرابع :-

وأما من حيث ما ذكره الحبيب محمد ﷺ من أحاديث الرحمة بالأم وبرها.

_ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ :-

فقال : يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي ؟

فقال : " أمك " .

قال ثم من ؟

قال : " أمك " .

قال : ثم من ؟

قال : " أمك " .

قال : ثم من ؟

قال : " أبوك " . [البخاري] .

العضو الأول :-

وعن معاوية بن جاهمة جاء إلي النبي ﷺ فقال:-

يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك .

فقال : " هل لك من أم ؟ " .

قال : نعم .

قال : " فالزمها فإن الجنة عند أرجلها " [رواه ماجه و النساني] .

العضو الثاني :-

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

قالت : قَدِمَتْ عليَّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ .

قلت : إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصل أمي ؟

قال : " نعم صلِي أمك " . [البخاري] .

العالم :-

ومن الرحمة علي الأب ومن رحمته يرحمنا الله تعالى بدخول الجنة ومـــن قول الحبيب عن أبي الدرداء ﷺ قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :-

" الوالد أوسط باب الجنة " [أخرجه الإمام أحمد] .

_ وعن ابن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :-

" رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد "

[البخاري] .

وأستوصى لكم بكثرة الحديث عن الحبيب ﷺ عن الرحمة بالأب .

العضو الثالث :-

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ آتاه رجل فقال: يا رسول الله إن لي مالاً ووالداً وإن والدي يحتاج مالي .

فقال : " أنت ومالك لأبيك إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم " [أخرجه أبو داود] .

العضو الرابع :-

روي البخاري أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبـــد الله وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقلت

له : أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير فقال عبد الله إن آبا هذا كان وداً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" وإن أبرّ صلة الولد أهل وُدّ أبيه " [أخرجه مسلم] .

العالم :-

ومن بر الوالدين معاً والرحمة بهم .

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" بروا آباءكم تبركم أبناءكم وعفوا تعف نساءكم " [رواه الطبراني] .

ومن الأحاديث عن الرحمة بالأخوة والأخوات فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :-

" لا يكون لأحد ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة "

[أخرجه البخاري] .

فالرحمة عامة من الخالق وللمخلوقين فيما بينهم ليعم التراحم والحب والأمن والأمان لتكون الحياة وسعها الرحمة والمودة والخير .

والله يرحمنا فهو مولانا

والله يهدينا إلى سواء السبيل



٦. الحياء

قال الله تعالى :-

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ [البقرة: ٢٦]

صدق الله العظيم



العالم :-

الحيـاء: هو خوف الإنسان أن يظهر منه ما يعاب به ويذم وهو انقبـاض نفسي يصونها عما يعيبها من قول أو فعل ، فيدفعها إلي ترك القبيح ويمنعهـا مـن التقصير في حق ذي الحق وأصحابه سواءً كان صاحب هذا الحـق هـو الخـالق أو المخلوق والحياء نوعان :

- حياء فِطْري : وهو يولد الإنسان به كحياء الطفل عندما تتكشف عورته أمـام الناس وهذا هبه من الله عز وجل .
- حياء كسبي مكتسب وهو الذي يكتسبه الإنسان المسلم من دينه فيمنعه من فعل ما يذم شرعاً مخافةً أن يراه الله حيث نهاه أو يفقده حيث أمره .

ها أنتم تشعرون بإيمانكم عن لوازمنا في حياتنا ولكم ما ترونه .

العضو الأول :-

وإنه لحدث عندما تزوج النبي ﷺ أم المؤمنين زينب بنت جحش وصـنع وليمه ، ودعا الناس إليها فلما أكلوا ابقىّ بعضهم جالساً في بيت النبي يتحدثون وقد ثقل ذلك علي النبي ﷺ ولكنه استحي من أظهار تألمه بذلك نزلت الآيـة الآتيـة لتنبيه المؤمنين إلي ما ينبغي ملاحظته من عدم دخول بيت النبي ﷺ:

قال الله تعالى :-

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ ﴿٥٣﴾ ﴾

[الأحزاب:٥٣]

العضو الثاني :-

ويظهر ذلك في قصة سيدنا موسي عليه السلام عندما خرج من مصر إلي ندين ورأي جماعات من الناس حول الماء يسقون ووجد امرأتين تمنعان أغنامهما من ورود الماء حتى يسقي الأقوياء أولاً لضعفهما فدفعته شهامته عليه السلام إلي أن يسقي لهما ثم جلس في ظل شجرة يستريح ويناجي ربه فجاءته أحداهما تمش علي استحياء فكأنه لشدة حيائها قد فاض حياؤها حتى ملأ الأرض فهي تمشي عليه وحيث قال في ذلك المولي عز وجل :

﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾

[القصص:٢٥] .

العالم :

ولقد رد الله تعالى علي قول الكفار في قولهم المشين أما يستحي رب محمد أن يضرب مثلاً بالذباب والعنكبوت فكان رد المولي تبارك وتعالى بأنه الله لا يترك ضرب الأمثال بالبعوض وما هو أحسن من ذلك فقال تعالى :-

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾

[البقرة:٢٦] .

وللحبيب محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً لقمة الحياء ولكم تظهرون بيان الحبيب .

العضو الثالث :-

لقد بلغ الرسول الأمين صلوات الله عليه قمة الحيـاء . . قالـت عائشـة رضي الله عنها :-

" والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام "

[أخرجه مسلم] .

العضو الرابع :-

وعن عبد الله قال : كان النبي ﷺ يدعو :

" اللَّهُم أسالك الهدي والتقي والعفاف والغني " . [أخرجه البخاري] .

وقد كان ﷺ حيياً عفيفاً وحض المسلمين على هذا الحياء وهذه العِفْة حتى يكون المجتمع طاهراً نقياً .

العالم :-

وكيف ولا يكون ذلك والحبيب محمد ﷺ يقول :

" الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان " [أخرجه مسلم] .

وعن أنس بن مالك عن النبي قال :

" ما كان الحياء في شيء إلاَّ زانه ولا كان الفحش في شيىء إلا شانه "

[أخرجه البخاري] .

ويمتد أثر الحياء إلى أن يستحي الإنسان من الله وملائكته ولكم ما يشـرح ويعرض بما تأثر به القلب وخضع له الجسم .

العضو الأول :-

الاستحياء من الله تعالى من الأمور الواجبة وذلك أن يرانا حينما أمرنا وألاَّ يجدنا فيما نهانا .

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :

" أستحيوا من الله حق الحياء قال : قلنا يا نبي الله إنا لنستحي والحمد لله .

قال : ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعي وتحفظ البطن وما حوي ولتستذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ضمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء " [رواه الترمذي] .

العضو الثاني :-

إن الرجل المؤمن المستحى يرقي إستحياؤه حتى تستحي الملائكة منه .

العضو الثالث :-

ويمتد أثر الحياء في السلوك لعفة اللِّسان فأثر اللسان عجيب وعلي المسلم أن يصونه ويحترس منه ويتعلم متي يكون الصمت ومتي يكون الكلام .

عن أبي هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ:

" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " .

العضو الرابع :-

نعم لأن الصمت خير من الخوض في أعراض الناس والتحدث في غيبتهم مما يكرهونه لأن الخوض والتحدث بما يكره الناس يكبهم في النار .. سأل معاذ رسول الله ﷺ :-

" وإنا لمؤاخذون بما نتعلم به قال : ثكلتك أمك يا معاذ هل يكب الناس علي وجوههم في النار إلي حصائد ألسنتهم " [أخرجه ابن ماجة] .

العالم :-

اسمعوا أنه أيضا هناك من الصفات ليست من الحياء في شيء فهناك مثلاً من دفعه حياؤه إلي فعل أمر منهي في الشرع أو إلي ترك أمر مرغوب في الدين .

وهناك أيضا من ليس يكون من الحياء وهو من استحى أن يؤدي الصلاة الواجبة المكتوبة بسبب ضيف عنده حتى فات وقت الصلاة فليس ذلك من الحياء .

العضو الأول :-

وليس أيضا من الحياء السكوت عن الحق .

العضو الثاني :-

وليس من الحياء من يجلسون في الطريق العام ولا يعطوا للطريق حقه .

العضو الثالث :-

وليس من الحياء من أعلوا بأصواتهم من أجل المحادثة وهما علي مسافة وبينهم أناس آخرون وكأنهم غير موجودين .

العضو الرابع :-

وليس من الحياء أيضا من يُنَفْر بعض التوصيات التي تغضب الله تعالى والتي فيها عصيان لله رب العالمين :

مثل الزيادة عن حقوق الآخرين إلا بحق .

العالم :-

وختاماً : أن : " الحياء لايأتي إلا بالخير " [رواه مسلم] .

" وما كان الحياء في شيء إلاّ زانه ولا كان الفحش في شيء إلاّ شانه "

[رواه البخاري] .

٧. الصدق

قال الله تعالى :-

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾

[التوبة:١١٩]

صدق الله العظيم



العالم :-

أن الصدق معناه إخبار الناس بما يعتقد ويشمل الإخبار على كل ما يفهم المقصود سواءً كان بالكلام أو بالعمل كالكتابة أو الإشارة وعكس الصدق الكذب .

ولقد ورد ذكر الصدق في القرآن الكريم وما ينفع الله به سبحانه وتعالى المؤمنين حيث قال تعالى :-

﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة:١١٩]

وقال تعالى :-

﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾

[الأحزاب:٣٥] .

إذن الصدق من الاعتراف والإقرار بالحقيقة .

العضو الأول :-

ومن الصدق للأنبياء وقد ذكرهم المولي تعالى في كتابه الكريم فقال :

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾﴾ [مريم:٥٦] .

العضو الثاني :-

وقد حقق الله تعالى وعده للمؤمنين المخلصين الصادقين مع الله في جهادهم فقال سبحانه :-

﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب:٢٢] .

العضو الثالث :-

ولقد حق الحق سبحانه عن وصف نفسه المقدسة - **فقال سبحانه** وتعالى :-

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء:٨٧] .

وقال :

﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء:١٢٢].

العضو الرابع :-

وإذا كان صدق المولي سبحانه وتعالى لوعده جزاءً للمؤمنين فكان أيضـــا صادقاً الوعد في العقاب .

فقال سبحانه :-

﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأنعام:١٤٦] .

العالم :

ولنا في الحبيب محمد ﷺ أسوة حسنة في صدقه وذلك فقد اعتـرف بـه الجميع حتى قريش بأكملها وبقوتها بهذا لصدق ولكم ذكر أحاديث الحبيب ﷺ .

العضو الأول :-

فعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال : لما نزلت :-

﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء:٢١٤].

صعد النبي ﷺ علي الصفا فجعل ينادي :

" يا بني فهر يا بني عدي " (لبطون قريش) حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال :

" أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ "

قالوا : نعم ما جربنا عليك إلاَّ صدقاً .

قال : " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد " .

فقال : أبو لهب تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟

فنزلت :

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [المسد:١ - ٢]

العضو الثاني :-

ويتضح ذلك أيضا في اللِّقاء الذي تم بين ملك الروم " هرقل " وبعض تجار قريش بالشام وعندما قال هرقل أيكم نسباً فقال :

أدنوه مني ، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال : لترجمانه قل : لهم إني سائل هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه ثم سأل هرقل أبا سفيان عدة أسئلة ثم علق علي إجابة أبي سفيان وكان مما جاء في كلامه " سألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر بالكذب علي الناس ويكذب على الله " [البخاري] .

العالم :-

ومن هنا نرغب في الصدق وذلك عندما علمنا أثره والثمرة المرجوه منه وهي (الجنة) وعليكم ذلك .

العضو الثالث :-

فعن عبد الله : قال رسول الله ﷺ :-

" عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلي البر وإن البر يهدي إلي الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلي الفجور وإن الفجور يهدي إلي النار ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً " . [أخرجه البخاري] .

العضو الرابع :-

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

" آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أُتمن خان " .

[رواه البخاري] .

العالم :-

وهنا من الصدق ما هو مذموم ويتمثل في الغيبة والنميمة ، ولكم ذكر ذلك من أحاديث الحبيب محمد ﷺ :

العضو الأول :-

فالحديث عن الغيبة وذلك ذكر الغير في غيبتهم فيقول الرسول ﷺ :

" أتدرون ما الغيبة ؟ " .

قالوا : الله ورسوله : أعلم .

قال : " ذكرك آخاك ما يكره " .

قيل : أفرأيت إنه كان في آخي ما أقول ؟

قال :"إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته"[رواه مسلم]

العضو الثاني :-

وهناك أيضا غيبة القلب فسوء الظن حرام مثل سوء القول فليس للمسلم أن يحدث نفسه ويسيء الظن بأخيه المسلم .

قال الله تعالى :-

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾ [الحجرات:١٢]

العضو الثالث :-

نعم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :-

" إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً " [أخرجه البخاري] .

وقد حرم الله تعالى الغيبة فقال تعالى :-

﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

[الحُجُرات:١٢]

العضو الرابع :-

فلا ينبغي أن يحقر أمريء مسلم آخاه فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

" كل المسلم علي المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب أمريء من الشر أن يحقر آخاه المسلم " [رواه أبو داود] .

وعلي المسلم أن يعلم أن الغيبة تعرضه لغضب الله وتحبط حسناته فعليه أن يندم ويتوب علي ما أقدم عليه ويطلب عفو من اغتابه فقد قال صلى الله عليه وسلم :-

" من كان لأخيه عنده مظلمةٌ في عرض أو مال فليستحللها منه ومن قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينارٌ ولا درهم إنما يؤخذ من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذّ سيئات صاحبه فزيدت علي سيئاته " . [متفق عليه] .

العالم :-

ولقد ذم الإسلام النميمة فقال تعالى :-

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [القلم: ١٠- ١١]

وقال تعالى :-

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾ [الهُمَزة:١]

والهمزة : هو النمام ولكم الانفتاح .

العضو الأول :-

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم علي قبرين فقال :-

" أنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير : أما هذا فكان لا يستتر من بوله وأما هذا فكان يمشي بالنميمة " ثم دعا بحسيبٍ رطبٍ فشقه اثنين فغرس على هذا واحداً وعلي هذا واحداً ثم قال : " لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا " .

العضو الثاني :-

ولكم في عرضا رؤية بينية مرساها الإرشاد والإدلال في كل الأحوال : فمن جاءه نمام لا يصدقه لأن النمام فاسق وهو مردود الشهادة .

قال تعالى :-

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴿٦﴾﴾ [الحُجُرات:٦]

وأن ينهاه عن ذلك وينصح له بقوله تعالى :-

﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴿١٧﴾﴾ [لقمان:١٧]

العضو الثالث

وكذلك أن لا يجعله ما حكى له علي التجسس والبحث **قال تعالى** :

﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات ١٢]

العضو الرابع :-

نعم وأن لا ترض نفسه بما نمي النمام عنه وأن لا يحكي بالنميمة فيكــون نماماً ومغتاباً.

العالم :-

ومن نستنتج أن للصدق فوائد عظيمة ونتائج جليلة منها : البركة التي تملأ حياة المسلم ويشير إليها ما رواه حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال :-

" البيعان بالخيار ما لم يتغرما فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهمــا وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما " [رواه مسلم] .

وبورك لكم في صدقكم ووفائكم بالتكملة .-

العضو الأول :-ومن فوائد الصدق تفريج الهم ، والنجاة من الكرب .

العضو الثاني :-

ومن فوائد الصدق الهدوء النفسي والطمأنينة وراحة القلب . . وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال : حفظت من رسول الله ﷺ :-

" دع ما يريبك إلي ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة " .

[رواه الترمذي] .

العضو الثالث :-

ومن فوائد الصدق أيضا الفوز بمنازل الشهداء فقد روي سهل بن حنيف عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ :-

" من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه"

[رواه مسلم] .

العالم :-

وهناك عكس الصدق وهو مباح أتدرون ما هو ؟ !! . . ألا وهو[الكذب المباح] .

إن الكذب وإن كان حراماً إلا إنه يجوز في بعض الحالات التي يترتب علي الصدق فيها مقاصد شرعية وخصصت لذلك حالات حددها لنا الإسلام انشروها دعوةً للخير .

العضو الأول :-

يستعمل ذلك من أجل الإصلاح بين المتخاصمين قال النبي ﷺ :-

" ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً "

[رواه البخاري] .

العضو الثاني :-

ويجوز ذلك بين الزوجين : فقد يذكر أحدهما للأخر أنه يحبه ويهواه وما شابه ذلك .

العضو الثالث :-

ويجوز ذلك أيضا في الحرب لنصره الدين بل قد يجب الكـذب ، روت أم كلثوم عن رسول الله ﷺ :-

" ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس كـذب إلا ثـلاث الحـرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل مع امرأته وحديث المرآة مع زوجها "

[رواه مسلم] .

العضو الرابع :-

ولما كان الكذب مباح في الظروف التي تم ذكرها لم يعلم الحبيب وحبيبـه أي الله ورسول أن في ذلك لإصلاح البشرية .

العالم :-

وختامـا : فالصدق هو أظهار الحقيقة ولو كانت خفية وينافي بعضها فـي مواضع محددة من أجل الإصلاح في مجتمعنا الصالح والله يصلح أنفسنا ويزكيهـا فهو خير من زكاها .

٨. الحلم

قال الله تعالى :

﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ ﴾

[آل عمران: ١٣٤-١٣٣]

صدق الله العظيم

العالم :-

الخلق من صفاته الحلم والحلم خلق عظيم من أخلاق الإسلام وهو ضبط النفس عند الغضب وكفها عن مقابلة الإساءة بالإساءة وتحكيم المسلم دينه وعقله عند إيذاء الآخرين له مع قدرته علي رد الإيذاء بمثله ويتقارب معني الحلم مع الصبر لذلك قد يوضع أحدهما موضع الآخر ولكنهما يختلفان أحيانا فالحلم كف النفس عن التأثر أو مقابلة الأذى بمثله .

وها نحن في مجتمع يتعامل الجميع مع بعضهم البعض وقد ترون ما أريد أن تذكرونه الآن :-

العضو الأول :-

عندما نذكر الصبر بأنه احتمال المكروه كفقد عزيز أو مرض عضال أو حدوث كارثة أو فقد وضياع مال والحلم منوط بالقدرة علي العقوبة أو الانتقام على حين أن الصبر موصول بما لا طاقة به للإنسان .

العضو الثاني :-

فالحلم نقيض للغضب لأن الغضب من مظاهر الثورة وعدم الاحتمال المقرون بالاستلام والعجز عن التحدي .

العضو الثالث :-

وقد يجتمع الحلم والصبر في بعض الأحوال فيمكن إطلاق أحد الاسمين أو كليهما في هذه الحالة كما في قوله تعالى :-

﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ (١٨٦) ﴾ [آل عمران:١٨٦]

العضو الرابع :-

نعم في ذلك ولاحتمال الأذى هنا في هذه الآية الكريمة يمكن حلماً أو صبراً.

القاضي :-

ولقد ذكر الله تعالى الحلم في قرأنه المجيد ووصف نفسه سبحانه وتعالى بالحلم وذلك في *قوله تعالى* :-

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ (٢٢٥)﴾

[البقرة:٢٢٥]

وقال تعالى في سورة آل عمران :-

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ (١٥٥) ﴾ [آل عمران:١٥٥]

ولقد قرن سبحانه اسمه الحليم بالغفور والعليم والغني فهو سبحانه حليم بمغفرته لنا ، وحليم بعلمه بنا وحليم بأنه الغني ونحن الفقراء إليه .

العضو الأول :-

وامتد حلمه سبحانه وتعالى للمخلوقين فقد وصف القرآن الكريم سيدنا إسماعيل عليه السلام بالحليم .

قال تعالى :

﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الصافات:١٠١]

العضو الثاني :-

كما وردت آيات قرآنية أخري من أجل أن يتحلى به المسلمون فقال الله سبحانه وتعالى :-

﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران:١٣٤-١٣٣]

القاضي :-

ولنا في الحبيب محمد ﷺ مناهج تعليم للحلم فكان ﷺ حليما بل بلغ ذروة هذا الخلق العظيم والأدب الرفيع فاستنيروا بالحبيب ﷺ :-

العضو الأول :-

فعن أنس بن مالك قال :-

" كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة ، حتى نظرت إلي صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال : يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم أمر له بعطاء " [رواه البخاري]

فنعم الخلق العظيم والحلم وهذا الأدب الجم .-

العضو الثاني :-

وعن أنس بن مالك قال :

" خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لي : أُفاً قط ولا قال لي شيء : لِمَ فعلت هذا ؟ وهلا فعلت كذا ؟ " . [رواه مسلم] .

العضو الثالث :-

وعن أبي هريرة رضي الله عنه :-

قال : كان لرجل على رسول الله ﷺ حق فأغلظ له فهم به أصحاب النبي ﷺ :

فقال ﷺ : " إن لصاحب الحق مقالاً " فقال لهم فاشتروا له سناً فأعطوه

فقال : إنا لا نجد إلا سناً وهو خير من سنه ؟

قال : " فاشتروه فأعطوه إياه فإن من خيركم أو خيركم أحسنكم قضاء "

[رواه مسلم] .

العضو الرابع :-

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت :-

ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم بها الله " [رواه البخاري] .

العالم :-

ومن هنا حثنا الحبيب محمد ﷺ علي الحلم في كل مُجْريات حياتنا ومن المواقف الهامة وذلك عندما سأل رجل النبي ﷺ أن يوصيه فقال ﷺ له لا تغضب .

والحديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني قال : " لا تغضب " فردد مراراً قال : " لا تغضب " [رواه البخاري] .

فماذا عن الغضب ؟

العضو الأول :-

إن الغضب غريزة بشرية شأنها باقي الغرائز التي خلقنا الله تعالى بها .

فمن تملك نفسه عند الغضب ها هو القوي .

العضو الثاني :-

فالقوي ليس من أخذ لسانه سلاحاً للشتائم والتعالى والتفاخر .

ولكن القوي هو الذي يقوي علي نفسه ويحلم علي غيره .

٩. العلم

قال الله تعالى :

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ١١﴾

[المجادلة: ١١]

صدق الله العظيم





العالم :-

العلم نعيم الأرواح ، وسلاح زان الأشباح استحق طالبه استغفار الكائنات كلما غدا أو راح ، ورضا بما يصنع ؛ خفضت له الملائكة الجناح ، وأستحق العلم أن يكون فرضاً من العليم الفتاح فانظروا أيها الأعضاء وأعلنوا . . . .

العضو الأول :-

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :-

قال رسول الله ﷺ :-

" طلب العلم فريضة على كل مسلم ، وواضع العلم عند غير أهلـه كمقلـد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب " .

العضو الثاني :-

قال عبد الملك بن مروان لمؤدب (معلم) ولده :

" علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن ، وجنبهم ألسَفَلَةَ ؛ فإنهم أسـوأ النـاس درعاً وأقلهم أدباً وجنبهم الخدم فإنهم لهم مفسدة ؛ وأطعمهم اللَّحم يقوَوا ، وعلمهـم الشعر يمجدوا وينجدوا (يرتفعوا)ومـرهم أن يسـتاكوا (بالسـواك) عرضـاً ، ويمصوا الماء مصاً ولا يعبوه عباً وإذا احتجت أن تناولهم بأدب (تأديب أو توبيخ) فليكن ذلك في ستر لا يعلم به أحد من الفاشية (المفشين للأسرار) فيهونوا عليه ".

العضو الثاني :-

وقال الرشيد لمعلم ولده محمد الأمين:-

" إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمرة قَلبهِ ، فصَيِّرْ يدك عليه مبسوطةً وطاعته لك واجبةً " .

العضو الثالث :-

قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]

والخشية هي الخوف المقرون بالتعظيم فهي أخص من الخوف فلكل خشية خوف وليس لكل خوف خشية ولهذا يخاف الإنسان من الأسد ولكنه لا يخشاه ، أما الله عز وجل فإن الإنسان يخاف منه ويخشاه .

العالم : والله أمرنا بذلك .

العضو الرابع : فخشية الله واجبة

العالم : فما دليلكم ؟

العضو الرابع : قال الله تعالى :

﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة:٤٤]

القاضي : ومن هم أهل الخشية ؟

العضو الأول : أهل الخشية حقاً هم العلماء ، العلماء بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه الذين يعرفون ما لله عز وجل من الحكم والأسرار في مقدوراته .

العضو الثاني : وأن من أسباب خشية الله فالإنسان إذا وفق للخشية عُصِمَ من الذنوب وإذا أذنب استغفر وتاب إلى الله عز وجل لأنه يَخْشَ الله .

العالم : قال رسول الله ﷺ :

" من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة " .

[رواه مسلم] .

العضـو الثالـث : ويرجع هذا للمعلم في عصرنا هذا عصر (جوده التعليم) وتطويره علي جميع المراحل الدراسية فالمعلم الذي يسير في طريق أن يعلم ويجود من طلبوا منه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة .

العالم ، وهكذا وهذا ما يستفيده ابن آدم قال رسول الله ﷺ :-

" إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جاريةٍ ، أو علمٍ يُنتفـع به ، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له " [رواه مسلم] .

